

تفسير السمعاني

. @ 422 @

(^ على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا ا] من فضله إن
ا] كان بكل شيء عليما (32) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين) * *
* * .

(^ واسألوا ا] من فضله) وفي هذا دليل على أن الحسد حرام ؛ والحسد : هو أن يتمنى
زوال النعمة عن صاحبه ، ويتمناها لنفسه ، والغيبة : هو أن يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه ،
فالحسد حرام ، والغيبة لا بأس بها ، ثم اختلفوا في معنى الفضل هاهنا ، قال ابن عباس :
واسألوا ا] من فضله ، أي : من رزقه . .

وقال سعيد بن جبير : معناه : (^ واسألوا ا] من فضله) أي : من عبادته ، وقيل : هو
سؤال التوفيق على الطاعة (^ إن ا] كان بكل شيء عليما) . .
قوله تعالى : (^ ولكل جعلنا موالى) ولكل من الرجال والنساء جعلنا ورثة ، قال مجاهد
: الموالى هاهنا : بنو الأعمام ، وقال الشاعر : .

(مهلا بني عمنا مهلا موالينا % لا تنشبوا بيننا ما كان مدفونا) .
وقيل : هم جميع الأقارب ، ومعنى الآية : ولكل جعلنا موالى يعطون (^ مما ترك الوالدان
والأقربون) (^ والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) عاقدت ، وعقدت ، وحالفت بمعنى
واحد ، وهو من الحلف والعهد : وهو أن يقول الرجل لصاحبه : دمي دمك ، ومالي مالك ،
وترثني وأرثك ، وكان في الجاهلية يورث بالحلف ، وأقر عليه في الإسلام ، وكان للحليف
السدس ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى : (^ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) وقيل : هذا في
التوريث بالتبني ، وكان ثابتا ، ثم نسخ (^ إن ا] كان على كل شيء شهيدا) . .
قوله تعالى : (^ الرجال قوامون على النساء بما فضل ا] بعضهم على بعض) سبب نزول
الآية : أن امرأة سعد بن الربيع جاءت إلى النبي وقالت : ' إن زوجي